جامعة لمين دباغين – سطيف 02
طلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

مراحل البحث الوثائقي:

للإلمام بالبحث الوثائقي هناك قدرات تتطلب التمرين للحصول عليها من خلال مراحل محددة: **BOUDERBANE M** (**A.p)**

تحديد أهداف البحث:

في هذه المرحلة تطرح التساؤلات الأولية حول موضوع البحث، حتى يوضع في إطاره العام، ثم يتم فيما بعد تحديد كل عناصر المعرفة الموجودة لدى المتعلم حول الموضوع في هذه المرحلة، واللجوء إلى استعمال بعض المصادر المرجعية، كالقواميس، والموسوعات، للاستفادة منها خلال هذه الفترة، حيث توضع الأسئلة التي يعرف المتعلم الإجابة عنها، وتلك التي يجب عليه أن يبحث عنها، وهنا يتم تحديد أهداف البحث، مع محاولة التعرف على محيط وظروف العمل، من حيث الوقت المتوفر لإنجاز البحث،

ومن حيث المكان أين يقوم المتعلم بعمله هذا، كذا من حيث القدرات المتوفرة، والتي يمكن الاستفادة منها ، والاستعانة بها. في هذه المرحلة يمكن ما للمتعلم أن يضع تصورا في يخص الطريقة التي سيقدم بها هذا البحث.

معرفة مصادر المعلومات:

على المتعلم أن يعرف أين يمكنه الحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع بحثه ومعلوم أن " نصف المعرفة هو أن نعرف أين نجد المعرفة **(TAURINO, S.p141)** كلما كان المعني بالبحث على دراية بأنواع المؤسسات التوثيقية الموجودة، وبمصادر المعلومات المتوفرة، كلما استطاع أن يتحرك نحو كل هذه المراكز، من المكتبة المدرسية الموجودة بمؤسساته التربوية، إلى مكتبات الأحياء، والمكتبات العامة، ومراكز المعلومات المتخصصة، مرورا بأنظمة المعلومات، ومصادرها السمعية البصرية والإلكترونية، وصولا إلى قواعد وبنوك المعلومات، وشبكات المعلومات، بما فيها الانترنيت. فالمتعلم يتجول داخل هذه المصادر الثرية، التي تناسب موضوع بحثه، وتستجيب حاجاته الحقيقية من المعلومات.

إيجاد الوثيقة أو الوثائق:

على التلميذ أن يحسن ترجمة موضوعه إلى كلمات مفتاحية، وأن يعرف أنظمة الترتيب والتصنيف، وعليه أن يحسن استعمال وسائل البحث، كالفهارس، سواء كانت مطبوعة أم آلية، وذلك للوصول إلى الوثيقة، أو الوثائق التي يريدها. وهنا من المفيد القول، أن تعريف التلاميذ بالمكتبة المدرسية ، وأجزائها، ونظامها وشرح فوائد العمل فيها مع شرح نظم التصنيف والفهرسة المتبعة بها، كذا الأعمال الفنية الأخرى، وتعريفهم بالمراجع والمصادر الورقية والآلية وتدريبهم على سبل البحث ها في كل ذلك يساعدهم على إيجاد الوثائق التي يحتاجونها **(صوفي ،عبد اللطيف،58)**

اختيار الوثيقة أو الوثائق

في هذه المرحلة يتعلم المستفيد كيفية اختيار وثيقة من بين الوثائق التي وجدها داخل رصيد المؤسسة الوثائقية التي توجه إليها، وغالبا ما يبنى هذا الاختيار على أساس الرغبات الشخصية للمستفيد، إضافة إلى حاجات الموضوع وخصوصياته لأن الفائدة تكمن في حين الاختيار، والرجوع إلى الوثائق اللازمة في الوقت المناسب دون تشويش، أو إضاعة وقت بما لايفيد. إن تعويد المستفيدين على اختيار الوثائق اللازمة لهم عبر البحث عنها في المؤسسات التوثيقية هو في صلب العملية التربوية الحديثة وذلك قصد تمكينهم من جمع الحقائق بأنفسهم، والوصول إليها عبر جهدهم الشخصي، لا اعتمادا على جهد المعلم وحده ، كذا تمكينهم من الاعتياد على دراسة المشكلات التي تعترض سبيلهم ، ورؤية الحلول من زوايا مختلفة ، لا من زاوية الكتاب المدرس وحده ، أو من خلال وجهة نظر المعلم فحسب إن توجيه المتعلمين للبحث عن الوثائق بأنفسهم يمنحهم القدرة على التثقيف الذاتي، والتدريب على التعاون مع الآخرين في التغلب على الصعاب،والتدريب كذلك على الرجوع إلى مصادر المعلومات، وعلى سبل استخدام أنواع المراجع، وحسن الرجوع إلى الفهارس والببليوغرافيات وما في حكمها " وتعد هذه المهارات أهم بكثير من خلاصة المعلومات، والمعارف التي يخرج بها التلاميذ من الأقسام، والأخرى أثرا للنجاح في ميادين الحياة، التي تتسم بالتغير والتطور الهائلين" **(صوفي ،عبد اللطيف،32)**.

تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات:

في هذه المرحلة تستغل الوثيقة من خلال القراءة التحليلية حيث يستعين المتعلم ببعض المصادر المرجعية، ورقية كانت أو غير ورقية، فبإمكانه إذن الرجوع إلى العديد من الأوعية المرجعية كالموسوعات المعاجم، الأدلة، البيليوغرافيات، الكشافات، المستخلصات، الأطالس، الخرائط، الكتب الإحصائية الحوليات، كتب الحقائق والمخطوطات ، كما يمكنه كذلك الرجوع إلى المصغرات، وإلى الأوعية السمعية البصرية، إضافة إلى مصادر إلكترونية أخرى كالأقراص المليزرة ومواقع الويب على شبكات الانترنيت كل هذه الأمثلة عن المصادر المرجعية تمكنه من الوصول إلى المعلومات التي يمكن أن تستخرج من نص من مخطط، من رسم، من جدول، من خريطة، من صورة، من تسجيل سمعي، من شريط سمعي بصري أو من وعاء إلكتروني. وتتطلب هذه العملية الذهنية قدرة على جمع المعلومات، على تنظيمها واستعمالها بذكاء، وتحليليها، واختصارها، لإنجاز عمل شخصي يستجيب إلى مشروع البحث المطلوب.يجب إذن تكييف المعلومات حسب حاجات المتعلم، الذي يمتلك صلاحية القرار في استخدام أو عدم استخدام هذه المعلومات (**LE COADIC , Y. F.p28**).

تقديم البحث:

يختار المتعلم طريقة تقديم عمله حسب هدف بحثه أولا، وذلك بالتنسيق مع المعلم والمكتبي وحسب الجمهور الذي سيستقبل هذا العرض ثانيا. فيمكن أن يكون التقديم على شكل عرض شفوي **oral Exposé** أو على شكل ملف **Dossier** أو في صورة معرض **Exposition** أو على شكل تركيب سمعي بصري**Montage Audio visuel** أو في صورة مجسم . **Maquette**

ومن المفيد في هذا المجال القول أن تقديم البحوث من قبل الدارسين داخل قاعات المكتبة المدرسية ، يكون أفضل من تقديمه داخل القاعة المدرسية، لأن التلاميذ يستطيعون التحرك داخلها بصورة أسهل ، وأكثر مرونة، وفيها يمكنهم تشكيل أماكن جلوسهم بشكل متغير عن القسم الدراسي لذلك يجب الاهتمام بربط المكتبة بالبحوث المدرسية ، وجعل مركز معلومات بمفهومه الحديث فضلا عن وظائفها الأخرى المعروفة، لأن هناك الكثير من المعلومات المتصلة بالبحوث المدرسية ، والدروس والمناهج، والأعمال العلمية للتلاميذ ، لا يمكن للحصص المدرسية، أو الكتب المدرسية، أن توفرها للدارسين، بدون المكتبة المدرسية، أو حتى مكتبة الحي مها وما في حكمها . " إن ربط المكتبة بالحصص المدرسية، والبحوث العلمية، والوحدات ..... ، يحتاج إلى تحضيرات من قبل المعلمين ، إذ يجب عليهم أن يحددوا مسبقا الموضوعات التي يريدون معالجتها ، باستخدام المكتب المدرسية ، وفي أية مواضيع من الحصص المدرسية يجب على التلاميذ العمل مع المكتبة وأية مهام يجب عليهم إنجازها فيها ، مع سبل الإفادة من الخبرات المكتبية، والنتائج المحصلة من تقديم البحوث السابقة ، إن عليهم تحديد أفضل أشكال الربط بين المكتبة والدروس (**صوفي ، عبد اللطيف،215**) حتى يتم تقديم البحوث في جو علمي ملائم، وتعويدي الدارسين على استخدام المكتبة، وما فيها من مراجع ومصادر بمختلف أنواعها.

التقييم:

التقييم هو عملية التغذية الراجعة **Feed back** أي يحاول المتعلم بالتنسيق والتعاون مع المعلم أن يتحقق من حسن سير كل المراحل، وذلك ابتداء من المرحلة الأولى، مرورا بالمراحل المتتالية، حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة. فهو يقوم بتسجيل النقاط الإيجابية وكذلك النقائص التي طرأت في البحث. و يحاول المتعلم في هذه المرحلة، أن يقارن العمل المنجز بالهدف أو الأهداف المسطرة في بداية إنجاز العمل، فهو يحاول كذلك أن يقيم مدى تطابق هذا العمل مع المنهجية المتبعة. تساعد عملية التقييم هذه المتعلم على تفادي النقائص في المستقبل وتحسين مستوى الأداء. إن عملية التقييم «تنجز عمليا مع المتعلمين،بهذا الشكل فإنها تكون تكوينية حقا لأنها تمكنهم من التقدير المباشر لوجاهة عملهم ونجاعته **, JORDI) .C.p104)**

أهداف البحث الوثائقي:

هناك أهداف متعددة للبحث الوثائقي ، بعضها يهم المتعلم ، وبعضها الآخر يهم المعلم ونتحدث فيما يلي عن أهم هذه الأهداف.

بالنسبة للمتعلم:

-مساعدته على كسب منهجية تساعده على الانطلاق في أي مشروع بحث أو عمل يطالب بإنجازه.

-مساعدته على معرفة مفاهيم ترتيب الوثائق ، والبحث عنها، وكيفية استغلالها.

-تدريبه على استعمال منهجي للوثائق، مع مراعاة الحاجيات الشخصية لكل متعلم ،وخصوصيات موضوع البحث.

-تمكينه من مساءلة نفسه، واستجواب الوثائق.

-تنمية قدراته التحليلية والنقدية.

-تمكينه من الحصول على المعلومات بمفرده.
-تعويده على تحمل المسؤولية في اختيار طريقة شخصية لإنجاز العمل.
-حثه على أخذ المبادرات الشخصية، كإعادة صياغة موضوع البحث أو كيفية تسيير المعلومات المجمعة ، أو إعادة تحديد هدف البحث.
تدريبه على البحث الوثائقي الآلي، حتى يتمكن من استعمال الحاسوب لإنجاز بحوثه، وحتى يتحكم في استعمال لوحة المفاتيح والفأرة وقراءة الصفحات على الشاشة ومعرفة نوع اللغة المستخدمة من قبل برنامج الحاسوب

بالنسبة للمعلم:

-تحسيسه حتى يعمل على إبراز أهمية البحث الوثائقي لدى المتعلمين.
-دفعه إلى تغيير طريقته التعليمية وإدماج نشاطات جديدة مبنية على مفهوم التعلم الذاتي المستمر، حتى يجعل من المكتبة والوثائق والمعلومات أدوات تربوية محورية في عملية التعلم.

إن مبالغة المعلم في اتباع الطرائق التقليدية في التعليم، ومعاقبة التلاميذ إذا هم خرجوا عنها ، ومكافأة من يتقيد بها تقيدا حرفيا ، لا تنسجم مع أسس التربية الصحيحة للمستقبل، التي هي في حد ذاتها تربية للإبداع والابتكار، " لذا من واجب المعلم أن يشجع الأصالة والابتكار عند تلاميذه، وعدم قسرهم على طرائقه هو في معالجة الموضوع المطروح ، أو طرائق الكتاب المدرس المقرر ، بل عليه إفساح المجال أمام شخصيتهم كي تنمو نموا كاملا ، ناضجا ، قادرا على الأخذ والعطاء ربطا للتعليم بالحياة وبالعمل المنتج (**صوفي ، عبد اللطيف،22**)